

((اما بعد فالعجب كل العجب من استئذانك ايدي في عذاب البشر كاني جنة لك من عذاب الله وكأن رضاي ينحك من سحق الله اذا اتاك كتابي هذا فمن اعطاك ما قبله عفوا والا فاحلفه فوالله لان يلقوا الله بجناياتهم احب الي من ان القاه بعذابهم والسلام))<sup>(١)</sup>.

والطبري يضع بين ايدينا كتابه الذي وجهه الي عاملة على الكوفة قائلا فيه ((لا تحمل خرابا على عامر، ولا عامر على خراب، انظر الخراب نجد فيه ما اطاق واصلحه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض))<sup>(٢)</sup>.

وقد اسقط الخليفة عمر بن عبد العزيز عدة ضرائب كانت مفروضة على الفلاحين كالخراج عدا وزن سبعة واجور البيوت والنوروز والمرجان.

### التقدم الصناعي:

في الوقت الذي كانت فيه التجارة تمثل العصب الحيوي للحياة الاقتصادية لاي مجتمع من المجتمعات عن طريقها يتصل هذا المجتمع او ذاك بالبلدان المجاورة وانما العالم الخارجي فتكون بعد ذاتها رافدا لنقل الموروثات الحضارية من هذا المجتمع الي الخارج وبالعكس، فان الصناعة تعد الممون الاساس للتعامل التجاري هذا وهي بذلك تمثل نمطاً حيويا وفعالا للنمو الاقتصادي الانتاجي لاي مجتمع.

غير ان علينا الا نخلط بين الصناعات والثورة الصناعية في العصر الحديث الذي يتميز بالصناعات الخفيفة والثقيلة وبمشابك العلاقات في المعامل وبكثرة الانتاج وبالتنافس الصناعي بين الشركات والدول، وبين الصناعات قبل حركة التصنيع الحديثة التي تعتمد بالدرجة الاولى على الصناعة اليدوية، والصناعات في العالم الاسلامي ليست استثناء من ذلك<sup>(٣)</sup>.

ومع وورد هذه الفكرة غير ان هناك بعض لاراء الحديثة تزعم ان صناعات العصور الاسلامية هي صناعات انسجة بالدرجة الاولى اي تمنح الملابس بانواعها. وهو راي على الرغم من وجود الكثير من الادلة المؤيدة له لكنه ليس سليما تماما اذ اشتهر العرب قبل مجيء الاسلام الي جانب شهرتهم بالنسيج والحياكة وخاصة في اليمن وعمان والحيرة فضلا عن نسج البسط المختلفة في الجزيرة العربية، فقد كانوا على علم بصناعة الزيوت والدهون من دهن السمسم ومن اشجار تشبه النخيل تسمى الكاذي ومن شجر الشوع كما انهم كانوا يستخرجون ويصنعون انواعا من الصمغ (الذي كان يعرف بالعرمط) كالعلك وصمغ السنوبر والارزة والسر والبطم والكندر وصمغ

(١) ابو يوسف: الخراج، ص ١١٩.

(٢) الطبري: تاريخ، ج ٨، ص ١٣٥.

(٣) البيهقي، السنن الكبرى، ج ٢، ص ١٧٠.

المقل، كما انهم كانوا يعرفون صناعة عصير التمر واستخراج الدبس، وعرفوا دباعة الجلود، وتعد الادم من السلع المهمة والمشهورة في التجارة اذذاك اما الخمور فقد صنعت لديهم من الكروم والشعير والذرة.

والصناعات الخشبية قد دخلت هي الاخرى حقل التجارة لما وصلت اليه من تقدم كصنع اواني الطعام الكبيرة وابواب البيوت والصناديق. لحفظ وخزن الاثنياء كما كانت الصياغة معروفة اذا اشتهر الصاغة العرب بصياغة حلي الذهب والفضة والنقوش والزينة<sup>(١)</sup>.

اما صناعة المعادن المختلفة كالجزع والعقيق والنحاس والرصاص والفولاذ فقد قطعوا فيها شوطا بعيدا، وما يقال عن صناعة المعادن يمكن ان يقال عن الصناعة الجلدية فقد برعوا في صناعة الاحذية المختلفة كالخف والنعال.

بخصوص الانسجة والثياب والحياسة فكانوا ينسجون البسط والسجاجيد من الصوف وغزل اليرد ونسجها وغزل القطن ونسجه وعرفوا الانسجة الكتانية كالبرجد والعباءة والشملة والانماط وعرفوا الثياب الحريرية والديباج والسندس والاسترق كما عرفوا ثياب القز وهي ثياب صوف كالمرعزي يخالطها الحرير واستخدموا الاصباغ المتنوعة كالعصفر والدرس والزعفران لصيغ الثياب، كما استخدموا شعر الماعز لصنع الخيام<sup>(٢)</sup>.

ان هذه المعلومات المقتضية تؤكد بصورة لا تقبل الشك ان العرب كانوا يمارسون انواعا من الصناعات اليدوية ولم يكونوا مضمولين بصناعة النسيج وحياسة الملابس فقط ولم يطرأ اختلاف عن تلك الصورة التي قدمناها بعد مجيء الاسلام واقامة الدولة العربية الاسلامية، بل على العكس من ذلك فان الدين الاسلامي الحنيف يشجع العمل ويؤكد عليه كقوله تعالى في كتابه العزيز (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى (لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون)<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى في تصنيف العمل الى درجات وكل منها لها اجرها (ولكل درجات مما عملوا ولا يظلم ريك احدا)<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى في سورة النحل (ولتسالن عما كنتم تعملون)<sup>(٦)</sup> وقوله

(١) راجع دائرة المعارف د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام.

(٢) راجع عن هذه المعلومات دائرة المعارف الدكتور جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٢.

(٣) سورة التوبة: آية ١٠٥.

(٤) سورة يس: آية ٣٥.

(٥) سورة الاحقاف: آية ١٦.

(٦) سورة النحل: آية ٩٣.

عز وجل(فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اثنى بعضهم من بعض)(١).

وللرسول الكريم(ص) احاديث شريفة حول اهمية العمل وتقديره(ص) للعامل فقد قال(ص) (من امس كالا من عمل يده امس مغفوا له) وحديثه (ص) (ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده)(٢).

وعلاوة على ذلك فان اهتمام العرب بانشاء المدن والامصار وباستصلاح الاراضي واحيائها لغرض زراعتها زراعة واسعة النطاق قد ادى بالضرورة الى تطوير الصناعات المحلية القائمة على هذه الانتاجات فضلا عن الصناعات اليدوية الاخرى لاسيما بعد ان تطورت العلوم عند العرب كالكيمياء والصيدلة والطب وغيرها من العلوم التي دخلت في الصناعة وطورتها.

وكما ان هناك عوامل مشجعة دفعت بعجلة الاحوال الزراعية والتجارية في العالم الاسلامي ابان الخلافة الاموية فان هناك عوامل شجعت اتجاه الناس نحو امتهان الحرف الصناعية اليدوية ونحو تصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية من بينها:

- ١- التحول الحضري السريع الذي طرا على المراكز التي اسسها العرب خلال مرحلة الفتوحات الاسلامية لاغراض عسكرية بالدرجة الاولى ومن بينها البصرة والكوفة واسط والفسطاط والقيروان والموصل وغيرها وقد جاء هذا على اثر استقرار العرب في هذه المراكز بعد توقف العمليات العسكرية. وكذلك على اثر توافد الكثير من الاقوام غير العربية للاستقرار في هذه المراكز الحضرية والامتهان بشتى المهن والحرف كانت الحاجة ماسة اليها في تسيير الشؤون اليومية الحياتية وخص بالذكر منها حرفة النسيج والحياسة والتطريز والصياغة وصناعة الاصباغ والذباغة والتجارة وصناعة الاسلحة او بالاحرى الصناعة العسكرية والصناعة المعدنية بما فيها صناعة الاواني التي تحتاجها البيوت كالفدور والاكواب والابارق وصناعة الزجاج والزينة وصناعة العطور.
- ٢- التطور العلمي الذي حصل نتيجة لاستقرار العرب وانصرافهم للتعلم والعطاء والاخذ بما توصل اليه الشرق والغرب والمعروف ان بوادر التفكير الفلسفي قد انطلق في المدن الاسلامية ايام الامويين كما ازداد الاهتمام بمسألة تحويل المعادن الاولية الى معادن ثمينة كالذهب.

(١) سورة ال عمران: اية ١٩٥.

(٢) البيهقي: السنن الكبرى، ج٢، ص ١٧٠.

- انظر عن موقف الاسلام من العمل، الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص: ٧٩.

- مقالة (Amal) في دائرة المعارف الاسلامية(ط/ جديدة)، Cardet.

والمتفق عليه مثلاً ان خالد بن يزيد بن معاوية ربيب مروان بن الحكم كان مهتماً بترجمة الكتب اليونانية في الطب والكيمياء، لاسيما الكيمياء التي دخلت في صناعة الصناعة العملية للحصول على الذهب، وقد عدة ابن النديم في فهرسته اول من ترجم كتب الطب والنجوم والكيمياء وذكر انه الف كتب عدة في ذلك منها كتاب في الصنعة<sup>(١)</sup> (الكيمياء). ومع ان ابن خلدون وقف موقفاً متشككاً من انشغال خالد بن يزيد في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ الكيمياء عند العرب الا ان المهم في هذه الرواية هو ان العرب بعد استقرارهم التفتوا الى ما توصلت اليه الحضارات القديمة، وليس بعيداً ان يهتموا بعلوم الفلسفة والكيمياء لاسيما وان الفكرة في تحويل المعادن الى الذهب فكرة قديمة حاولوا الوصول اليها.

٣-زيادة الطلب على المنتجات الصناعية المختلفة نتيجة الى تطور المجتمع العربي، فدور الطراز التي اهتم الامويون بتاسيسها دليل واضح على اهتمام الخلفاء الامويين وأفراد عائلتهم والاعنياء بصناعة نسيج الثياب. والطراز كما يقول ابن خلدون من ابهة الملك والسلطان<sup>(٢)</sup> فقد كانت ترسم في هذه الدور علامات تختص بالخلفاء والامراء وتطرز على الثوبهم من الحرير والديباج والابرسم وكان ينسج في هذه الدور الاعلام وازياء البلاط وما كان يخلعة الخليفة من خلع وهدايا على الامراء والموظفين الكبار في الدولة وقد شاع استخدام انواع من الملابس كالوشى الذي كان يجلب من اليمن والاسكندرية والكوفة واتخذ الناس منه جلابيب وسراويل وعصائم، ويقال ان سليمان بن عبد الملك كان ولوعاً بالوشى حتى انه لا يدخل عليه احد من اهل بيته وعماله واصحابه ورجال بلاطه الا في الوشى<sup>(٣)</sup>.

وعندما خالط العرب الامم الاخرى اثروا فيها واثروا بها، ومن جملة المؤشرات التي اثرت في الحياة الاجتماعية للعرب اثناء الخلافة الاموية ظهور مراسيم ثابتة في بلاطات الخلفاء ففي مجال الطعام مثلاً تعددت ألوان الطعام وادخل استخدام طرق جديدة في تناوله كاستعمال الفوط والملاعق. وقد اشار المؤرخون الى هذه التغيرات خلال الفترة الاموية فكانت الملاعق تصنع من الخشب كما جلبت الملاعق الفخارية من الصين كما استخدمت الكراسي الخشبية امام الموائد. وقد

(١) انظر ابن النديم: الفهرست، ص٤١٩؛ الجاحظ: البيان والتبيين، ج٢، ص٣١١. انظر مقالة في دائرة

المعارف (ط/الجديدة) بقلم: ULLmann

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ص٢١٠.

(٣) السعودي، مروج الذهب، ومعادن الجواهر، ج٢، ص١٦٢.

عرف الخلفاء الامويين مثل معاوية وسليمان بن عبد الملك حبهيم للطعام وتفننهم في اختيار انواعه<sup>(١)</sup>.

وتشير الدلائل التاريخية الى ان الخلفاء الامويون واقربائهم اهتموا اهتماماً بالغاً في العمارة فاحتاجوا الى تطوير مختلف انواع الصناعات كالزخرفة والنجارة والحداة كي تقدم ارقى الفنون في هذه الابنية، فازدانت قصورهم بالفسفساء واعمدتها بالرخام والذهب، واتخذت النافورات والمياه الجارية. ومما يذكر ان عبد العزيز بن مروان والي عبد الملك على مصر كان شغوفاً بالعمارة وبناء التماثيل فادخل انواعاً من الحجارة والزجاج لتزين ما بناه.

ويذكر ايضا ان صناعة الخز والقطيفة ظهرت في عهد هشام بن عبد الملك لما كان له من اهتمام واضح في هذه الصناعة. فيورد لنا ابن الزبير<sup>(٢)</sup> ان الخليفة الاموي هشاماً بن عبد الملك اول من استخدم الطراز وعمل في ايامه الخز وغيره من الوشي وكان له ستور وكسوة وطراز ولم يكن لمن قبله، وهو اول من اتخذ الطراز وذلك سنة ثمان ومائة<sup>(٣)</sup>.

وكما هو الحال بخصوص شحة المعلومات عن الاحوال التجارية خلال الخلافة الاموية فان الحديث عن الصناعة في هذه الفترة صعب ايضا لان ما نملكه من معلومات تعود الى العصر العباسي بصورة واضحة كما ان الامثلة التي وصلت الينا من التحف المعدنية الاسلامية قليلة جدا ولعل السبب في ذلك هو ان التحف المعدنية عادة تصهر وتعاد صنعها خلال العصور ومن هنا كان من الصعب ان نجد سلسلة متماسكة الحلقات تمثل تطور الصناعة تمثيلاً صحيحاً في العصور المختلفة بل كثيراً ما تعترضنا حلقات مفقودة<sup>(٤)</sup>.

وبالرغم من هذه المشاكل وغيرها فانه لاتعني ابدأ ان الصناعات خلال العصر الاموي لم تكن متقدمة وان شاهدنا في هذا ما تكتزه المتاحف البريطانية والاوربية من نماذج قيمة تعكس المستوى الرفي الذي وصلت اليه الصناعة في هذه الفترة، ففي المتحف البريطاني مجموعة من الاطباق الفضية والصواني ذات الاشكال المختلفة الدائري منها والمثلث وفي متحف برلين هناك صوان فضية وبرونزية تحيل اوساطها رسوم فيها القباب والشرفات والعقود. وفي المتحف الفني الاسلامي بالقاهرة مجموعة من الاباريق فمن اشهرها ابريق مصنوع من البرونز، وينسبة معظم علماء الاثار والفنون الى الخليفة مروان الثاني، اخر خلفاء بني امية، ومن الجدير بالذكر ان الزخرفة على

(١) انظر المسعودي: ج ٢، ص ١٦٦؛ ابن الطقطقي: الفخري في الاداب السلطانية، ص ١١٦. Levy: The social structurx of Islam (1965) PP.242- 265.

(٢) ابن الزبير: القاضي الرشيد: الذخائر والتحف، ص ٢١١.

(٣) صلاح حسين العبيدي: الفنون الزخرفية العربية والاسلامية: ص ١٠.

محيط هذا الأبريق قد اكدت على ما عرفة العرب في هذا الفن. منذ وقت سابق اذا استخدمت الطرق والحفر والتكيف والترصيع<sup>(١)</sup>.

والحقيقة ان المدن التي نمت في العراق خلال هذه الفترة ومدن الشام والجزيرة العربية والمغرب العربي قد اشتهرت كثيرا في عالم الصناعة خلال العصر العباسي وهي حالة تؤكد انها كانت مشهورة كذلك في العصر الذي سبقه، اي العصر الاموي. فمدينة البصرة التي بلغت تطوراتها العمرانية والتخطيطية وضوحا في العصر الاموي اشتهرت بصناعاتها المتنوعة واهمها صناعة النسيج كالخز والبز والقز، والبصرة كانت مشهورة انذاك بزراعة القطن، علاوة على ذلك فانها اشتهرت بانواع اخرى من الانسجة والثياب كالقطن البصري والبيسط وعمائم الابله، ومن الجدير ذكره بان هذه المدينة- الابله- قد اشتهرت ايضا بانتاج الثياب الرقيقة المصنوعة من نسيج القصب فضلا عن صناعة نسيج الخز الخاص بالعمائم وغيرها.

وقد عرفت عبادان بصناعة الحصران التي كانت تصدر الى مختلف البلدان المجاورة كما اشتهرت بعطورها كماء الورد والبنفسج، وعرفت بصناعة الاواني الفخارية التي اظهرت التنقيبات التي اجرتها بعثة الاثار في المدينة على نماذج عدة جميلة الصنع ترجع فترة صنعها الى الفترة الاموية، كما اظهرت التنقيبات ايضا مجموعة كثيرة من الاواني الزجاجية لاسيما القناني الصغيرة والمعروف ان صناعات الزجاج في البصرة كسبوا سمعة وخبرة واسعتين حتى ان الخليفة العباسي المعتصم بالله اعتمد عليهم في صنع الزجاج في سامراء.

اما مدينتنا الكوفة واسط فقد اشتهرتا ايضا بصناعة الانسجة وبشكل خاص المنسوجات القطنية والصوفية، وعرفت واسط بستائرنا وانواع من البيسط كما عرفت بصناعة الاواني الخزفية الملونة وصناعة النبيذ وصناعة الاسفاط والحصران<sup>(٢)</sup>.

وعرفت مدينة الفسطاط بصناعة الانسجة، وقد اهتم الامويون بتسمية هذه الصناعة اذ يذكر ان عبد العزيز بن مروان بني قيسارية سميت بأسمه وكانت مخصصة لبيع اقمشة البز، وعلاوة على البز فقد كانت اسواقها معروفة بانسجة اخرى صوفية وكتانية<sup>(٣)</sup>.

(١) العبيدي: الفنون الزخرفية. ص ١٠-١١، ١٢١.

(٢) انظر عن هذه الصناعات، عبد القادر سلمان المعاضبي: واسط في العصر الاموي (ط/١-١٩٧٦).

- وعن احوال البصرة انظر الدكتور صالح احمد العلي: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول للهجرة والانسجة في القرنين الأول والثاني الهجريين.

(٣) بن عبد الحكيم: فتوح، ص ١٣٤، ٣٤٥.

وأشتهرت مدينة القيروان ومدن المغرب العربي بصناعة الانسجة الحريرة والصوفية والصناعات المعدنية وصناعة الزيوت<sup>(١)</sup> كما كانت تصدر بعض مدن المغرب الانسجة والصابون مما يدل على شيوع هذه الصناعات وكثرة انتاجها وعرفت ايضا بدباغة الجلود وصناعة تشبيك الحديد والنحاس وصناعة الزجاج والورق والطابوق<sup>(٢)</sup>.

اما مدينة سجلماسة التجارية فقد عرفت بصناعاتها المعدنية نظرا لتوفر الذهب والفضة في منطقة درعة<sup>(٣)</sup> اشتهرت هذه المدينة بصناعة الانسجة القطنية والصوفية ويذكر الدكتور الجتاني ان النساء السلجاسيات كن معروفات بصناعة الازر من الصوف كما عرفت بصناعة السكر وصناعة الجلود والاولاي الخشبية والصياغة والنجارة والحدادة<sup>(٤)</sup>.

ولمدينة الموصل سمعتها الصناعية، فقد اشتهرت بالصناعات المعدنية وصناعة الانسجة الحريرية وغيرها من الانسجة، غير انها اشتهرت بشكل خاص في انتاج "المسح" والمسح الكساء المصنوع من الشعر، اضافة الى الستائر والثياب والاولاي والمكاكين والنشاب<sup>(٥)</sup>.

ولمدن مصر خصوصيتها في انتاج الانواع المختلفة والجيدة والمشهورة كالانسجة الكتانية وثياب الديبق<sup>(٦)</sup>، والثياب القبطية المصنوعة من الكتان الابيض الرقيق، والثياب القسية المصنوعة من الكتان المخروط بالحرير، فضلا عن الانسجة الصوفية وصناعة الستائر والبسط.

وقد عرفت مدن بلاد الشام كدمشق وحلب وغيرها بصناعة الانسجة الحريرة والقطنية والكتانية وقد اشتهرت مدينة "المقدية" من بين مدن بلاد الشام بصنع نوع من الثياب يقال لها المقدية<sup>(٧)</sup>، اضافة الى صناعة الزيوت.

اما اليمن وحضرموت وقطر فقد اشتهرت - بل ذاع صيتها - بانتاج البرود، وتروي لنا كتب السيرة ان الرسول الكريم(ص) كان له برد يماني واخر من حضرموت<sup>(٨)</sup>.

وقد اعتاد خلفاء بني امية في الشام لبس البرود اليمنية التي فضلت على غيرها من الالبسة ومن خلال تتبعنا لبعض مظاهر الحياة الاجتماعية وتطورها التي وجدنا حولها اخبارا هي صناعة

(١) بن حوقل: صورة الارض، ص ٩٤-٩٥؛ ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الامصار، ص ٣٢-٣٤.

(٢) الجزائلي: زهرة الاس في بناء مدينة فاس، ص ٣٣.

(٣) الجيب الجتاني: المغرب الاسلامي، ص ١٧٥.

(٤) لجيب الجتاني: م.ن.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص ١٩٥.

(٦) الجاحظ: التبصر بالتجارة، ص ٢٢؛ ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ٥٩٦.

(٧) ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٩٥، ج ٦، ص ١٧٤-١٧٥.

(٨) لسان العرب، ج ٣، ص ٤٠٨.

الآلات الموسيقية(الآلات الطرب)، فقد جاء ذكرها في الشعر العربي امرؤ القيس، الاعشى وفي كتب الاغاني: لابي الفرج الاصبهاني؛ العقد الفريد: لابن عبد ربه، سيرة عمر بن عبد العزيز: لابي عباد الله بن عبد الحكم، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء: لابي هلال العسكري؛ والمخصص : لابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل، والمعجم التي من بينها لسان العرب: لابن منظور .

وقد اشارت المصادر الاثرية والتاريخية والادبية المختلفة العربية منها والاسلامية الي شيوع الآلات الموسيقية وتنوعها بين العرب على مدى تاريخهم البعيد، وكان لهذا الشيوع اثره في بلورة وتطور صناعة هذه الآلات التي عرفت بالدقة والحذافة.

وقد اشتهر العود من بين هذه الآلات في العصر الاموي، ومما يذكر ان يزيد بن حبيب قد كتب الي الخليفة عمر بن عبد العزيز في اللعب في الدقوف والبريط(العود) في الاعراس فكتب اليه الخليفة"منع الذين يضربون البرباط ودع الذين يضربون بالدقاف فان ذلك يفرق بين النكاح والسفاح"<sup>(١)</sup>. اما عن شكل العود وصناعته في العصر الاموي فقد ورد له وصف فريد في كتاب العقد الفريد<sup>(٢)</sup>.

وقد ازدهرت صناعة التحف العاجية في بلاد الشام ولم تقف هذه الصناعة عند حدوث هذه البلاد بل خرجت الي الاندلس فيما بعد حيث يتجلى الفن الاندلسي اروع ما يتجلى في فن صناعة التحف العاجية ولا عجب في ذلك فالطراز الاندلسي قام على تقاليد الفن الاموي الذي حملته الامويون معهم من بلاد الشام<sup>(٣)</sup>.

### الحركة التجارية:

والتجارة حسبما هو معروف عنصر اساسي من عناصر الحياة الاقتصادية لأي أمة من الأمم، ولقد لعب العرب منذ ازمة بعيدة دورا مهما في عالم التجارة الداخلية والخارجية على حد سواء وما الدور الذي لعبه عرب عمان واليمن والحجاز والجزيرة الفراتية في تجارة العالم القديم عبر البحر الاحمر والبحر العربي والمحيط الهندي والخليج العربي وعبر ارجاء الجزيرة العربية برا، وما اشتهر به المجتمع المكي التجاري من نشاط تجاري في رحلتي الشتاء والصيف، وما لعبه مجتمع مملكة تدمر العربية من فعالية تجارية في الطريق التجاري البري عبر الجزيرة الفراتية الا انلة واضحة على نشاط العرب في هذا المضمار .

(١) ابن عبد الحكم: سيرة عمر بن عبد العزيز/ ص١٨.

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص٧٢٤؛ رسائل اخوان الصفا، ج١، ص٢٠.

(٣) صلاح حسين العبيدي: الفنون الزخرفية العربية الاسلامية، ص١٨٧.